واجدا فهو قائم بما كلفه عارف بما ارضاه وما اسخطه متفضل عليه في عاجله
مؤمل للثواب في آجله وفيه صلة شركاء كما تقول اشتركوا فيه والتشاكس والتشاخس
الاختلاف تقول تشاكست احواله وتشاخست اسنانه سالما لرجل خالصا له
وقرئ سلما بفتح الفاء والعين وفتح الفاء وكسرها مع سكون العين وهي مصادر سلم
والمعنى ذا سلامة لرجل اي ذا خلوص له من الشركة من قولهم سلمت له الضيعة وقرئ
بالرفع على الابتداء اي وهناك رجل سالم لرجل وانما جعله رجلا ليكون افطن لما شقي
به او سعد فان المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك هل يستويان مثلا هل يستويان صفة
على التمييز والمعنى هل تستوي صفتاهما وحالاهما وانما اقتصر في التمييز على الواحد
لبيان الجنس وقرئ مثلين كقوله واكثر اموالا واولادا مع قوله اشد منهم قوة ويجوز
فيمن قرأ مثلين ان يكون الضمير في يستويان للمثلين لان التقدير مثل رجل ومثل رجل
والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية كما تقول كفى بهما رجلين الحمد لله الواحد الذي لا
شريك له دون كل معبود سواه اي يجب ان يكون الحمد متوجها اليه وحده والعبادة
فقد ثبت انه لا اله الا هو بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره كانوا يتربصون
برسول الله صلى الله عليه موته فاخبر ان الموت يعمهم على فلا معنى للتربص وشماتة
الباقي بالفاني وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى اليكم انفسكم وقرئ مائت
ومائتون والفرق بين الميت والمائت ان الميت صفة لازمة كالسيد واما المائت
فصفة حادثة تقول زيد مائت غدا كما تقول سائد غدا اي سيموت وسيسود واذا
قلت زيد ميت فكما تقول حي في نقيضه فيما يرجع الى اللزوم والثبوت والمعنى في قوله
انك ميت وانهم ميتون انك واياهم وان كنتم احياء فانتم في عداد الموتى لان ما هو كائن
فكأن قد كان ثم انكم ثم انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغيب تختصمون
فتحتج انت عليهم بانك فكذبوا واجتهدت في الدعوة فلجوا في العناد ويعتذرون
بما لا طائل تحته يقول الاتباع اطعنا سادتنا وكبراءنا ويقول السادات اغوتنا الشياطين
وآباؤنا الاقدمون وقد حمل على اختصام الجميع وان الكفار يخاصم بعضهم بعضا

بعضا حتى يقال لهم لا تختصموا لدي والمؤمنون الكافرين يبكتونهم بالحجج واهل القبلة
يكون بينهم الخصام قال عبد الله بن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا ونحن نرى
ان هذه الآية انزلت فينا وفي اهل الكتابين قلنا كيف نختصم ونبينا واحد وديننا
واحد وكتابنا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت انها
نزلت فينا وقال ابو سعيد الخدري كنا نقول ربنا واحد ونبينا واحد وديننا واحد
فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا
وعن ابراهيم النخعي قالت الصحابة ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضي
الله عنه قالوا هذه خصومتنا وعن ابي العالية نزلت في اهل القبلة والوجه الذي
يدل عليه كلام الله هو ما قدمت اولا الا ترى الى قوله فمن اظلم ممن كذب على الله
وقوله والذي جاء بالصدق وصدق به وما هو الا بيان وتفسير للذين يكون بينهم الخصومة
كذب على الله افترى عليه باضافة الولد والشريك اليه وكذب بالصدق بالامر الذي هو الصدق
بعينه وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اذ جاءه فاجأه بالتكذيب كما سمع به
من غير وقفة لاعمال روية او اهتمام بتمييز بين حق وباطل كما يفعل اهل النصفة فيما
يسمعون مثوى للكافرين اي لهؤلاء الذين كذبوا على الله وكذبوا بالصدق واللام في الكافرين
اشارة اليهم والذي جاء بالصدق وصدق به هو رسول الله صلى الله عليه جاء بالصدق وآمن
به واراد به اياه ومن تبعه كما اراد بموسى اياه وقومه في قوله ولقد آتينا موسى
الكتاب لعلهم يهتدون فلذلك قال اولئك هم المتقون الا ان هذا في الصفة وذلك في الاسم ويجوز
ان يريد والفوج او الفريق الذي جاء بالصدق وصدق به وهم الرسول الذي جاء بالصدق
وصحابته الذين صدقوا به وفي قراءة ابن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به وقرئ
وصدق به بالتخفيف اي صدق به الناس ولم يكذبهم به يعني اداه اليهم كما نزل عليه من
غير تحريف وقيل وصار صادقا به اي بسببه لان القرآن معجز والمعجز تصديق من الحكيم
الذي لا يفعل القبيح لمن يجريه على يده ولا يجوز ان يصدق الا الصادق فيصير لذلك صادقا
بالمعجز وقرئ وصدق به فان قلت ما معنى اضافة الاسوأ والاحسن الى الذين

Copyright © King Saud University